التحرير والتقرير في أسانيد التفسير بالمأثور
دراسة تحليلية للطبقات الثلاث الأُوَل

إعداد

عبد العزيز فرج حمد علي عزران

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

سبتمبر ٢٠٢٠م

مُلخَّص البحث

يهدف البحث إلى بيان موضوع اختلاف مراجع فنون الشريعة من حيث القبول أو الرد لطريق الراوي أو روايته وفق منهج استقرائي تحليلي، فلكل فنٍّ من فنون الشريعة أصول يبني عليها العالم المختص الحكمَ في قبول رواية الرجال أو ردِّها، وذلك من خلال أمثلة من طبقة الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله تعالى عنهم ورحمهم أجمعين، وعليه؛ يُثبت الباحث الفروقَ بين أصول الشريعة التي إن كان بينها تداخُل؛ فإن أصول بعضِها لا يحكم على كل الفنون بالكلية، كما يُرى في تحقيق بعض المحققين الآثارَ المروية في التفسير، وردِّهم الطرقَ المروية عن بعض من تكلّمَ فيه أئمة الجرح والتعديل، كما يدرس الباحث أمثلةً مختارة من طبقة الصحابة رضوان الله عليهم؛ دراسةً فاحصةً من حيث عدد المرويات التفسيرية، وسبرها بذكر المرفوع منها والموقوف، ثم ذكر مميزات كل صحابيٍّ على حِدة في التفسير، وأكثر الطرق المروية عنهم، ورواياتهم عن الثقات والضعفاء، ثم ينقد الباحث طبقة الصحابة وإثبات القول الصحيح في المكثرين منهم في التفسير، وعلى هذا المنوال؛ يُتابع الباحث في طبقتي التابعين وتابعيهم رحمهم الله تعالى، وكذا يُثبت الباحث أن الراوي الضعيف لا تُرَدُّ روايته لمجرد ضعفه، وأن هنالك فرقًا بين رواية الصدر ورواية السطر من الكتاب، علاوة عن إثبات ضعف نظرة أهل المصطلح في الحديث القائلين إن الحديث المرسل من أقسام الضعيف من خلال نقد مرويات التابعين رحمهم الله، ومن ثم؛ ختم الباحث بمجموعة من التوصيات.

ABSTRACT

The research aims to highlight on the issue of the different references of Shariah techniques for the acceptance and rejection of the narration and its narrator based on analytical and inductive approach. Every Shariah techniques have principles upon which the competent scholars built the ruling of acceptance and rejection of narrations and its narrator based on the models from the category of companions, their followers and followers of their followers, may Almighty Allah be pleased with them. The researcher established the differences in the principles of Shariah, even though there are overlapping between them, yet, some shariah principles cannot rule on the general techniques as observed in the work of some editors of classical scholars of exegeses of the Glorious Quran and their rejections of the approaches of those whom comments on the scholars of the science of discrediting and endorsement of hadith. The researcher studies the interpretative narratives models of selected companions' and carefully probe into the number of narrators to identify those that are are elevated and cut-off. Then he mentioned the individual characteristics of each companion and mentioning the approaches and contents of their narration in the context of the trustworthy and the vulnerable narrators. Then the researcher evaluates the categories of the companions and the establishment of the correct interpretation among them. In the same way, the researcher explores categories of the followers and their followers, may Almighty Allah have mercy on them. The researcher also established that the weak narrator is not rejected simply based on the weakness in the chain of transmission, because there is a difference between the narration of *as-sadr* and the narration of *as-satr* from the book. Also, the researcher proves the poor assessment of the hadith terminologists as they say that the loose (*mursal*) hadith is from the weak sections of hadith by criticizing the narrators of the followers, may Allah have mercy on them. The researcher has concluded this study with some recommendations.

APPROVAL PAGE

The thesis of Azran Abdulaziz Faraj Hamad Ali has been approved by the following:

Radwan Jamal Yousef Elatrash
Supervisor

Ammar Fadzil
Internal Examiner

Noor Jihan Jaafar
External Examiner

Nayel Mamduh Mohammad Abu Zaid
External Examiner

Mohamed Layeba
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Azran Abdulaziz Faraj Hamad Ali

Signature: ……..……..…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: **عبد العزيز فرج حمد علي عزران**

التحرير والتقرير في أسانيد التفسير بالمأثور
دراسة تحليلية للطبقات الثلاث الأُوَل

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

١- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٢- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٣- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٤- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: عبد العزيز فرج حمد علي عزران

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى التي حملتني في بطنها وهنًا على وهنٍ، وحملتني بعينيها وكانت لي دوماً ضد نبال الحياة ومشاقها وجه المِجَن، فلا يزال خيالكُ أمام ناظري إذ رَأَتْ عيني الصغيرتين تشجيعك لي وأنا أنشدُ عاش الوطن، أمي المجاهدة الصابرة الفريدة أم حمد، متعها الله الكريم الرحيم بالصحة والعافية والسعادة، ورزقني الله تعالى أنا وإخوتي برها، ونفعنا بدعائها الصادق الصائب المتقبل عند ربنا عزّ وجل.

وإلى والدي الفقيد الذي أوصاني بالاستزادة من العلم النافع، مَن بتوجهاته أحسستُ بمسئولية نصرة الدين وأهله فكان خير دافع، ومن غرس في قلبي بعد الله الكريم محبة الصلوات والمحافظة عليها حيثُ يُنادى الآذان الرافع، والدي الحبيب أبا حمد.

وإلى من علمتني الأدب في الصغر، وأرست في ذاكرتي علم الفيزياء والرياضيات كنقش البارع على الصخر، ومن أغنتني بعد الله الكريم بمالها في الطفولة والمراهقة بل وعند الكبر، أختي الغالية الفقيدة روضة، كتب الله الرحيم لهما أعظم الدرجات، وأنزل على قبرهما من شآبيب الرحمات، ما تليت في الدنيا الذاريات، وأنزل على المؤمنين الرحمات المباركات.

وإلى زوجتي الحبيبة الصابرة والحسنة التي تُرى، من أحرقت نفسها لتضيء لآل بيتها السُرى، زوجتي المجاهدة أم عمر، حفظها الله الحفيظ وأسعدها في نفسها وزوجها وأبنائها، وإلى أبنائي وفلذات كبدي، جعلهم الله تعالى من المباركين الحافظين لكتابه والبارين بوالدتهم ووالدهم، فاللهم احفظ آل بيتي واجعلهم دوماً آنسي ومشاهدي، ولكل من أمَّن على دعائي.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم عليّ بإتمام هذه الرسالة، فله سبحانه الحمد كله ما تعاقب الهلال بدرا، وصير لها منازل شَفْعًا وَوِترا، أحمده عدد ما بث في الأرض من السائمة والنَّعَم دَثْرا، وكساها شَعْرًا وصوفًا ووَبْرا، ليتخذ بنو آدم منها أثاثًا ولباسًا ومتاعًا وفرا، وأُثني الصلاة والسلام على من بُعث إلى أم القرى، ثم أُرسل إلى أهل المدر والوبر طُرّا، النبيُّ الهاشميُّ محمّدٌ خيرُ الورى، صلوات الله وسلامه عليه إلى آخر الأمد ومدى العدد دهرًا فدهرا.

أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإني أتقدم بخالص الشكر وجميل العرفان، إلى الشيخين المباركين، فضيلة الأستاذ المشارك الدكتور رضوان جمال الأطرش، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث –حفظهما الله، ومتعهما بالصحة والعافية–، حيث اقتطعا من وقتهما على كثرة انشغالهما لفحص رسالتي، وأرشدا ونصحا لدف الرسالة حيث مرفأ السلامة، فجزاهما الله الكريم الأكرم خير الجزاء، وأقرّ أعينهما بصحبة خير الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم.

والشكر موصولٌ لأساتذتي الكرام في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ممثلةً بكوادرها وأساتذتها، فجزى الله جل وعلا الجميع الخير، عدد ما رفرف بجناحيه في كل سماءٍ طير.

فهرس المحتويات

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٤

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٥

أسباب اختيار الموضوع ٥

حدود البحث ٥

منهج البحث ٦

الدراسات السابقة ٦

الهيكل العام للبحث ١١

الفصل الثاني: نشأةُ علم التفسير بالمأثور ١٣
المبحث الأول: التفسيرُ النبوي..... ١٣
المطلب الأول: ابتداءُ تدوين علم التفسير ١٣
المطلب الثاني: هل فسر النبيُّ ﷺ القرآن كاملاً؟ ١٨
المطلب الثالث: أساليبُ بيانه ﷺ للقرآن الكريم..... ٢٠
المبحث الثاني: تفسيرُ الصحابة رضي الله عنهم ٢٣
المطلب الثاني: أسباب النزول..... ٢٥
المطلب الثالث: الوجوه والنظائر..... ٢٩
المطلب الرابع: اللغة العربية ٣١
المطلب الخامس: موهم الاختلاف والتناقض..... ٣٤
المبحث الثالث: تفسيرُ التابعين رحمهم الله..... ٣٧
المطلب الأول: تدبر القرآن الكريم..... ٣٧
المطلب الثاني: الاستنباط من آي القرآن ٣٩
المطلب الثالث: مشكل القرآن الكريم ٤١
المبحث الرابع: تفسيرُ أتباع التابعين رحمهم الله ٤٣
المطلب الأول: التفسير اللُّغوي..... ٤٣
المطلب الثاني: الاستنباط من آي القرآن ٤٤
المطلب الثالث: إفرادُ التأليف لعلوم القرآن ٤٦

الفصل الثالث: منهج المفسرين في قبول الراوي ورده ٤٨
المبحث الأول: الأدلة النقلية والعقلية على تفاوت الناس في الإدراك ٤٨
المطلب الأول: أدلةُ القرآن الكريم على تفاوت الناس ٤٨
المطلب الثاني: أدلةُ السُّنة النبوية على تفاوت الناس ٥٠
المطلب الثالث: الأدلةُ العقلية على تفاوت الناس ٥١
المبحث الثاني: الأدلة الشريعة على أن لكل فنٍ من فنون علوم الدِّين نقاده.... ٥٣

المبحث الثالث: علم التفسير فنٌ مستقلٌ لا يطبق عليه قواعد الغير بالكلية.... ٥٤

الفصل الرابع: دراسةُ طبقات رواة التفسير ٥٧

المبحث الأول: الطبقة الأولى الصحابة ﷺ..... ٥٧

أولاً: خليفةُ رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق ﷺ ٥٧

ثانياً: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ..... ٦٥

ثالثاً: أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ..... ٧٤

رابعاً: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ..... ٨٢

خامساً: سيدُ القرّاء أُبي بن كعب ﷺ ٩٢

سادساً: عبد الله بن مسعود الهذلي ﷺ..... ١٠٠

سابعاً: أبو موسى الأشعري ﷺ ١١١

ثامناً: زيد بن ثابت ﷺ ١١٧

تاسعاً: أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها..... ١٢٣

عاشراً: عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما..... ١٢٩

الحادي عشر: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما..... ١٣٨

الثاني عشر: عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ١٤٩

الثالث عشر: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما..... ١٥٥

نقد مرويات طبقة الصحابة ﷺ ١٦٤

المبحث الثاني: الطبقة الثانية التابعون رحمهم الله..... ١٧٠

أولاً: أبو العالية رفيع بن مهران ١٧٠

ثانياً: الضحاك بن مزاحم الهلالي..... ١٧٧

ثالثاً: مجاهد بن جبر..... ١٨٢

المبحث الثالث: الطبقة الثالثة أتباع التابعين رحمهم الله ١٩٣

أولاً: مقاتل بن حيّان البلخي..... ١٩٣

ثانياً: سفيان بن سعيد الثوري ١٩٧

ثالثاً: سفيان بن عُيينة ٢٠٢

الخاتمـــة..... ٢١٧

وفيها أهم النتائج والتوصيات ٢١٧

التوصيات..... ٢١٨

المصادر والمراجع..... ٢٢٠

الرسائل الجامعية ٢٣٠

الدوريات ٢٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد! فإن الله تبارك وتعالى تكفل لهذه الأمة المباركة حفظ الوحيين بالقرّاء والجهابذة الحفّاظ، فحفظ الله تعالى لها النص دون الزيادة والنقص في الألفاظ، فأُحيط بالنصوص المقدسة وصينت عن كل جَعْظَرِيّ جَوَّاظ، ورفع لفظ الوحيين ما عجز عن مجاراته ساداتُ عكاظ، وألجم بحجه الدامغةُ ألسنةَ كل كافرٍ مغتاظ، وأيقظ عن رُقاده وملذاته اللّوامين نفوسهم بسياط الوّعاظ، وحذر الزاهدين والسالكين شَوْبَ شهواتهم حتى قذفوا على الظلماء بسير اللُّماظ، وقد اختص الله العليم الحكيم هذه الأمة المرحومة بعلم الإسناد، وجعل علو الحصيلة العلمية فيها أعلى من النسب والمكان، يقول تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [المجادلة:١١]. وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»[1].

وقد اهتم الرعيلُ الأولُ ﷺ بتتبع الطُرُقِ المرفوعة، وما دون ذلك من الموقوفة وغيرها، وقد اشتهرت أسانيد تروى عن أهل المدينة النبوية من طريق أُبيّ بن كعب ﷺ، وعن أهل مكة المكرمة من طريق عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعن أهل الكوفة من طريق عبد الله بن

---

[1] أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، في **صحيحه**، (القاهرة: جمعية المكنز الإسلامي، د. ط، ١٤٢١هـ)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها، ج١، ص٣٢١، رقم١٩٣٤.

مسعود ﷺ، وكل ما تباعد الزمن عن عصر النبوة كثر رواة الطُرق، وتباينت آراؤهم عند كل عالم فن من فنون الشريعة.

ومع بروز العوج والأمت في أرضية الأسانيد، نظر المحققون في رجالاتها، وأبانُوا مبصرها من عورها، قال ابنُ سيرين: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم"[٢].

ومن أفاضِل الطُرُق المروية وأهمها تلك المسندة إلى تأويل آي القرآن الكريم، وقد انبرى لها قبل انتصاف القرن الأول للهجرة النبوية ثلاثة بدورٌ نثرت في أهم أمصار المسلمين، وهم: أُبيُّ بن كعب بالمدينة المنورة، وابنُ عباس بمكة المكرمة، وابنُ مسعود بالكوفة رضي الله عنهم وأرضاهم.

وقد تعاقبت الرواة عنهم لأجيالٍ متعاقبةٍ حتى قُبيل اكتمال عقد القرن الثالث للهجرة النبوية، وقد ميّز نقّاد الطُرُق بين الطُرُق الصحيحة والسقيمة، فوثقّوا أصح الطُرُق المروية عن ابن عباس رضي الله عنهما، كطريق ابن أبي طلحة، وضعّفوا طريق عطية العوفي، وقد تلقى الأقدمون من علماء أهل السُنة طريق علي بن أبي طلحة بالقبول بخلاف المتأخرين منهم، وإن كانوا مجمعين على أن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما، وسيأتي معنا – إن شاء الله تعالى– ولكن الأقدمون بيّنوا أن ابن أبي طلحة يروي بواسطة مجاهد وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما، وسيأتي بيان ذلك في بابه.

فلو أُعملا بمنهج اصطلاح أهل الحديث لضّعف طريق ابن أبي طلحة كون ظاهره الإرسال، والمرسل من أقسام الضعيف عند المحدثين، فلذا سلك بعضُ أهل الحديث من المتأخرين هذا المسلك وضّعفوا طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، منهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله–، فقد ضّعف طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله

---

[٢] أخرجه مسلم، في **صحيحه**، المقدمة، باب في أنّ الإسناد من الدِّين، ج١، ص٩، رقم٢٧.

عنهما في حكمه على رواية البيهقيِّ في السُّنن الكبرى[٣] في معرض تحقيقه لأثر ابن عباس رضي الله عنهما في كتابه إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل[٤].

وبما أن الحاجةَ ماسةٌ إلى معرفة الصحيح من السقيم، والتفريق بين حكم علماء الجرح والتعديل في رواية الرجال للحديث مع غيره من الفنون ومنها التفسير، فلذا عزم الباحثُ بعد التوكل على الله تعالى بجمع ما تفرق من الروايات المنقولة عن أئمة السلف الصالح من أصحاب الطبقات الثلاث الأُوّل، وزيّل بين الطُرُق المرضية عند نقاد التفسير عن سقيمها، واسمى هذا البحث بـ: "التحرير والتقرير في أسانيد التفسير بالمأثور دارسة تحليلية للطبقات الثلاث الأُوَل"، والتحرير: وهو التحقيق والإصلاح، والتقرير: هو من السكون والإثبات، والمعنى: إثبات التحقيق.

واللهَ أسألُ أن يتقبل من الباحث العمل، وأن يغفر له ولوالديه ولمشايخه وأولاده الزلل، وأن يبارك في كاتبه وقارئه وناسخه، ويجعل مثوى الجميع الجنة والحُلل.

مشكلة البحث

لا يخفي على ذي لُبٍّ مكانة علم الإسناد في الدين، فمنه يُعرفُ التميزُ بين الغث والسمين، وما يصلح أن يكون أصلٌ يُرتكَزُ عليه وما لا يصلح، إلا أن هذا العلم المبارك على علو كعبه لا يزال محتكراً عند بعضٍ من قصُرَ نظره دون كتب الجرح والتعديل ولم يفرق بين فنون الشريعة ورجالاتها، فظن أن وضع حكم أئمة الجرح والتعديل على الرجال قسمة رياضية، فلم يفرق بين من يروي الطريق عن حفظه وبين من يرويه عن صُحُفٍ صحيحة لا يعتريها ضعفٌ، ولم يفرق بين كون الراوي الضعيف ترد روايته للتفسير دون تفسيره إن لم يخالف اللغة والشرع، فلذا نجد من الكتب المحققة المطبوعة بين أيدينا من يضّعف طُرُق هي ثابتةٌ عند المفسرين ومن أوثق الروايات، وذلك لإسقاطهم أحكام المحدّثين على رجال الإسناد دون الرجوع إلى علم الرواية،

---

[٣] أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، **السُنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٩، ص٤٧٤، رقم١٩١٥٢.

[٤] محمد ناصر الدين الألباني، **إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج٨، ص١٦٥، رقم٢٥٢٨.

كرد بعض المحققين لطريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بحجة الانقطاع[٥]! ولو رجع إلى ما قاله أئمة الإسلام عن هذا الطريق لما ذهب إلى قوله الأول، وما دعاهم إلى ذلك إلا لضعف التأصيل العلمي في السبر بين أصول فنون الشريعة في قبول والرد، وفي هذه الرسالة يجتهدُ الباحثُ في إبراز التفاوت العلمي بين نقاد فنون الشريعة، وبخاصةٍ طرق التفسير التي عليها مدار فهم آيات القرآن الكريم، وإن أصول علم الرجال في فن الحديث لا ينطبق بالكلية على غيره من العلوم وسيأتي إثبات ذلك في البحث.

أسئلة البحث

سيتضحُ للقارئ الكريم في هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. كيف نشأ علم التفسير بالمأثور؟
٢. ما منهج المفسرين في قبول الراوي ورده؟
٣. ما هي طبقات رواية المفسرين؟
٤. هل الصحابةُ والتابعون وأتباع التابعين متساوون في روايتهم التفسيرية؟

أهداف البحث

إن من أبرز الأهداف التي يسعى الباحثُ إلى تحقيقها ما يأتي:

١. توعيةُ طلبة العلم الشرعي حول نشأةِ علم التفسير بالمأثور.
٢. إقامة قاعدة أصولية ينطلقُ منها طالبُ العلم الشرعي حول منهج المفسرين في قبول الراوي ورده.
٣. كشفُ الضوابط التي وضعها أئمة الإسلام حول طبقات رواة التفسير.
٤. بيان أن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ليسوا متساوين في روايتهم التفسيرية.

---

[٥] انظر مثلًا إلى حكم الشيخ الألباني، محمد ناصر الدين أبو عبد الرحمن، في **الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب**، (الكويت: غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ)، ج٢، ص٨٣٨.

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث مما يلي من التقاط:

١. إن هذا البحث يدور في خدمة تفسير الأوائل وهي بلا ريب أساسُ التفسير.
٢. مكانةُ علم الإسناد في فنون الشريعة وبخاصةٍ علم التفسير، فيمكنُ أن نقّعدَ قواعد يستطيعُ من خلالها الباحثُ بعون الله تعالى وتوفيقه أن يحكم على أسانيد التفسير.
٣. إن مادة البحث هو جمعُ طُرُق التفسير ودراسة رواته وفق نهجٍ علميٍّ ارتضاه علماء التفسير، وهذا يبرزُ التفاوت بين منهج المفسرين وغيرهم.
٤. إن هذا البحث يفيدُ طالبَ العلم الشرعي بتأدب مع العلماء، بعد معرفته بتفاوت قول نقاد رواة فنون الشريعة في التوثيق وعدمه.

أسباب اختيار الموضوع

وقد دعتني لاختيار هذا الموضوع الأسباب التالية:

١. ما تتميزُ به الطُرُق من نشر اعتقاد أهل السنة والجماعة وتعاملُ الرعيلِ الأولِ مع القرآن في عبادتهم وتعاملاتهم.
٢. كثرةُ إغفال المتأخرين من مؤلفين كتب التفسير وقلة اهتمامهم بالتفسير بالمأثور الذي يدور في فلك الرواية.
٣. عِظَمُ هذا العلم المبارك، الذي يُستقى من معين صافٍ يُؤتي سقاهُ كل من قصده بنيةٍ صادقةٍ.
٤. إن هذا الموضوع لم يبحث فيه من قبل كرسالةٍ علمية –فيما اعلم–، وقد اجتهدتُ بالبحث في الشبكة العنكبوتية الإنترنت، ولم أجد بحثاً قد جمع كل ما قاله النقاد في الرواة من توثيقٍ وعدمه.

حدود البحث

يدور هذا البحث في فلك الأسانيد، والمستهدف من ذلك بالأساس دراسة الرواة من الطبقات الثلاث من تفسيري ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم الرازي، وهم الصحابة والتابعون وأتباع

التابعين، فالمستهدفون من الصحابة: الخلفاء الأربعة، وأم المؤمنين عائشة، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري والعبادلة الأربعة وهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب، عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن العباس، وعبد الله بن الزبير ﷺ، والتابعون ولكن نختارُ منهم ثلاثة، وهم: أبو العالية رُفيع بن مهران، ومجاهد بن جبر، والضحاك بن مزاحم، وأتباع التابعين ونختارُ منهم ثلاثة، وهم: مقاتل بن حيّان، والسفينان: سفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عُيينة.

منهج البحث

سوف يتبع الباحث في بحثه على المناهج الآتية:

١. **المنهج الاستقرائي**: والذي يعتمدُ على تتبع ما رُوي في التواريخ والسير والتراجم مما يتعلق في ابتداء عصر التدوين لتعلقهِ بمرحلة مصادر تلقي التفسير من أصله الأصيل ومن ثُمَ تكوين علم الأسانيد، وتراجم رجال الطرق التفسيرية وما قيل عن درجاتهم في علم التفسير.
٢. **المنهج الوصفي**: والذي يعتمدُ على الاعتناء في وصف كل حقبةٍ من الأحقاب الزمنية على حدة من ناحية الفترة السياسية والعلمية، ووصف كل من اشتهر من رواة التفسير ومدى اتقانهم ودرجة روايتهم في التفسير.
٣. **المنهج التحليلي**: وهو الذي يرصدُ فيه الباحثُ أدلة العلماء في توثيق روايات من اشتهر في التفسير، وعلى النقيض يذكرُ من تكلم في عدالتهم ومن ثّمَ ينقدها ويبرر بالدليل حجة من وثّق روايتهم ويوردُ بعض النماذج لمروياتهم في كتب التفسير بالمأثور، ثم يذكرُ خاتمة البحث والتوصيات التي يراها مناسبة.

الدراسات السابقة

من خلال رسالة الباحث الموسومة بـ: مرويات هناد بن السري في التفسير "جمعاً ودراسةً"، وجد الباحثُ من رجال طُرُق التفسير من اشتهر عند المفسرين بالتوثيق والقَبول بخلاف اصطلاح المحدثين، ويرى الباحثُ من خلال كتب التراجم أن من أئمة الإسلام من يأخذ علمه في فنٍ

دون الأخر، وعند تتبع الباحثُ مراحل عجلة التأليف لم يجد الباحثُ من ألف عن هذا الموضوع باستقلال غير الشيخ عبد العزيز الطريفي فقد ألقى محاضرة علمية فرغت كما بيّن في تمهيده، وقد سأل الباحثُ بعض أساتذته عن أفراد هذا الموضوع في تأليف فآزره وشجعه، وقال له كلاماً معناه: لعل الله الكريم أن يبارك فيه ويقرر للتدريس في الجامعات.

فقد ألف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن مرزوق الطريفي مؤلف مستقل بعنوان: **التقرير في أسانيد التفسير**[٦]، تناول فيها في التمهيد ضرورة التفريق بين رواية الراوي ودرايته، ثم بيّن فيها أن أصل الكتاب هو محاضرة ألقاها المؤلف ثم فُرغتْ بين دفتي الكتاب، وقد ذكر المؤلف أنواع التفسير من التقسيمات الأربعة التي رُويتْ عن ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما، ثم ذكر التفسير النبوي وقلته مقارنة مع تفاسير الصحابة ومن جاء بعدهم، ثم شرح بعدها قول الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: "ثلاثة لا أصل لها: .. إلخ"، ثم ذكر تساهل السلف مع التفسير مقارنة مع روايات العقائد والأحكام، وذكر عدم عناية الأوائل بالتفسير وذلك لانشغالهم بعلوم الأصول والأحكام ولسليقة اللغة ووضوحها لقرب وقت تنّزل القرآن الكريم من عهدهم، وذكر نشأة علم البلاغة وتعلق ذلك بتفسير القرآن الكريم، ثم ذكر عن منهج المفسرين في الاجماع، ثم ذكر اختلاف التفسير عند السلف، وذكر أسباب التساهل في الرواية عن الضعفاء، وحصرها في أمرين، وهما: (رواية الضعفاء عن الثقات بواسطة كتب يرونها الخلط بين أقوال نقّاد المحدثين في الرجال وبين كون الراوي إمام في فنٍ من فنون الشريعة)، ثم ذكر أهمية التفسير العربي وفي مقدمة ذلك أقوال الحجازيين، ثم يذكرُ المؤلفُ بعضاً من طبقات مفسري الصحابة ومن جاء بعدهم من التابعين وبعض من اتباع التابعين كمقاتل بن سليمان. ولكن المؤلف قال في تمهيد كتابه: "بيّنتُ فيها مناهج النقاد في قَبول أسانيد التفسير أو ردِّها على طريقة الاختصار والارتجال". قلت: ولم يأتي المؤلف بتحرير بعض ما يُشكِلُ في طبقات الصحابة رضي الله عنهم ناهيك عمن جاء بعدهم، من ذلك علةُ كثرة روايات التفسير عن ابن عباس مقارنة عن كبار الصحابة رضي الله عنهم، والكتابُ على اتقانه وعلو مضمونه وكاتبه، إلا أنه يبقى جهد بشري،

[٦] عبد العزيز مرزوق الطريفي، **التقرير في أسانيد التفسير**، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣٤هـ).

ويأبى الله العلي الكبير الكمال إلا لكتابه العزيز، ومما يفتقدُ في الكتاب خلوه عن السبر والتطبيقات والفحص الدقيق لروايات المفسرين من طبقات القرون الثلاثة المُزكاة.

ومن الدراسات كتاب **اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق**[٧]، للدكتور محمد بن صالح، وهي رسالة ماجستير للباحث، فقد ذكر في الفصل الرابع نحو من أربعين صفحة الفروق بين مناهج فنون علوم الشريعة، ومن ذلك الروايات التفسيرية حيث ذكر تفاوت بين مناهج علماء الفنون كلاً على حده، وفرّق بين رواية الراوي ودرايته، ولكنه فاته التمحيصُ والتفصيلُ، وذلك باستقراء أعين طبقات الرجال، فقد أغفلهم في دراسته، وهذا الذي سيُتناولُ- بحول الله تعالى- في البحث.

ومن الدراسات كتاب **نقد الصحابة والتابعين للتفسير "دراسة نظريَّة تطبيقيّة"**[٨]، للدكتور عبد السلام بن صالح الجارالله، فذكر في الفصل الثاني من الباب الثالث، والمسمى بـ: نقد رجال التفسير، نقد طُرُق التفسير ورجاله، فتناول سبعة من المفسرين، وهم: مجاهد بن جبر وعكرمة مولى ابن عباس والضحاك بن مزاحم وأبو صالح باذان والسُّدي الكبير وزيد بن أسلم ومحمد بن السائب الكلبي، فذكر من انتقدهم ومنهجهم في رواية التفسير، ثم اختتم الفصل بكلام مجمل على التفريق بين منهج نقّاد الحديث والمفسرين، ويبقى أنه لم يتناول طبقة الصحابة ولا بعض التابعين ولا طبقة اتباع التابعين ممن سيُتناولُ في البحث.

ومن الدراسات كتاب **التفسير والمفسرون**[٩]، للدكتور محمد بن حسين الذهبي، فقد ذكر في البابين الأولين مراحل التفسير من منبع مصدره النبوي إلى عهد التابعين، وقد ذكر فيه المكثرون من الصحابة الذين ذكرهم السيوطي في الإتقان، ثم عرّج بذكر المقلين منهم، ثم حرر ثم مسألة قلة مرويات الخلفاء الثلاث الأوّل في التفسير، وذكر في دراسة وصفية تحليلية لبعض

---

[٧] محمد صالح محمد سليمان، **اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق**، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٠هـ)، حيث ذكر من ص٢١٨ إلى ٢٦٣.

[٨] الدكتور عبد السلام صالح سليمان الجارالله، **نقد الصحابة والتابعين للتفسير "دراسة نظريَّة تطبيقيّة"**، (الرياض: دار التدمرية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، حيث ذكر من ص٢٩٣ إلى٣٤١.

[٩] الدكتور محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٨، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، حيث ذكر من ج١، ص٤٩ إلى ٧٣.

رواة الصحابة وهم: علي وأُبيّ وابن مسعود وابن عباس فيما يرى لكثرة روايتهم للتفسير، ثم سبر في دراجات طُرُقهم في التفسير على قسمين الصحيح والضعيف، وامتاز في كتابه عامة وبخاصة في رده على الطاعنين في طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس على المستشرق جولد زيهر من خلال كتابه: المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن، إلا أن الدكتور الذهبي –رحمه الله– لم يحرر مسألة ما يراه من قلة مرويات خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي مقارنة مع ابن عباس رضي الله عنهم وهذا الذي سيأتي معنا –بحول الله تعالى– في البحث، ولم يذكر الطرق المشهورة عنهم من حيث الكثرة والقلة، ولم يذكر الطرق الضعيفة التي تروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما أغفل المؤلف ذكر طريق الحارث الأعور الذي هو مشهورٌ عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في كتب التفسير بالمأثور، كما أنه أغفل التطبيقات من الطُرُق المروية عن الصحابة وغيرهم، وهذا مما سيُذكرُ في البحث.

ومن الدراسات كتاب: **مناهِل العِرفان في علوم القرآن**[١٠]، للشيخ محمد بن عبد العظيم الزُّرقاني، وقد نحى بنحو كتاب التفسير والمفسرون للذهبي إلا أنه قبله في التأليف، ولكنه تكلم باختصار شديد عن طُرُق المكثرين في التفسير من الصحابة رضي الله عنهم، ولم يذكر في شأن طُرُق التابعين شيئاً، واهتم بالدراية أكثر من الرواية في كتابه، وفي بحثنا هذا نتتبع الرواية ونحرر في توثيق رجالاتها.

وهنالك مؤلفات قديمة احتوت بين دفتيها على ذكر بعض طرق التفسير المروية عن المكثرين لرواية التفسير من الصحابة ﷺ وغيرهم ممن جاء بعدهم، ولكنها أغفلت الحكم عليها منها:

---

[١٠] محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهِل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق وتعليق: أ.د. أحمد عيسى المعصراوي، (جمهورية مصر العربية: دار السلام للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت)، بحيث ذكر روايات الصحابة والتابعين في ج٢، ص٣٨٩ إلى ٣٩٨.

تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن للإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي[١١]، فقد ذكر في مقدمة كتابه الطرق التي يرويها للصحابة رضي الله عنهم وغيرهم مما اعتمد عليه في تفسيره.

معالم التنزيل للإمام أبي محمد البغوي[١٢] فقد تبع الثعلبي حذو القذة بالقذة وبنفس المنوال في مقدمة كتابه.

وهذان الكتابان لم يتناولا دراسة الطُرُق ورجالاتها وذلك بذكر ما صح منها وما لم يصح، بل اهتمت فقد بسرد الطرق المروية عن الصحابة ومن جاء بعدهم من التابعين بلا تحرير، وفي هذا البحث سيتناولُ الباحث -بحول الله تعالى- تحرير درجات رجال الطبقات الثلاث الأُوّل مع ذكر طُرُقهم.

ومن الدراسات السابقة كتاب: **العُجاب في بيان الأسباب**، للحافظ: ابن حجر العسقلاني[١٣]، الذي يذكر في مقدمته الطُرُق المروية عن المكثرين من الصحابة رضي الله عنهم، فقدم أصحها ثم يذكرُ الطرق السقيمة.

وكذلك كتاب: **الإتقان في علوم القرآن** للحافظ أبي الفضل السيوطي[١٤]، فقد ذكر في النوع الثمانين: في طبقات المفسرين، الروايات الجيدة والواهية عن ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما وعن بعض الصحابة ﷺ.

ولكنهما لم يتناولا إلا إبراز درجات طُرُق الصحابة في التفسير وذلك بذكر ما صح منها ممن لم يصح، وسيتناولُ الباحثُ -إن شاء الله تعالى- طبقة الصحابة والتابعين واتباع التابعين،

---

[١١] أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: مجموعة من طلاب الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، (جدة: دار التفسير، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، بحيث ذكر طرق التفسير التي يرويها من ص١٨ إلى ص١٣٥.

[١٢] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد الله النمر/د. عثمان جمعة ضميرية/ سليمان مسلم الحرش، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٣، د.ت).

[١٣] أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **العُجَاب في بيان الأسباب**، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٦هـ).

[١٤] أبو الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، ١٤٢٦هـ)، انظر النوع الثمانين ج٦، ص٢٣٢٥.

وذلك من خلال تتبع طُرُقهم من كُتُبِ التفسير بالمأثور، في قالبٍ علميٍّ يُثبتُ فيه التفاوت بين علماء فنون الشريعة.

وأخيراً يبقى أن المؤلفات لم تدرس الأسانيد والرواة الدراسة الوافية، من وصف وتطبيق من خلال الكتب التي عني الباحثُ مما يتعلقُ بالتفسير بالمأثور. واللهَ أسألُه وهو الكريم الجواد أن يوفقني في بحثي الذي أردت، وأن يجعله خالصاً لوجه الكريم نافعاً وعلماً يبقى أجره ما دامت الدنيا باقية.

الهيكل العام للبحث

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

هيكل البحث

الفصل الثاني: نشأةُ علم التفسير بالمأثور

المبحث الأول: التفسيرُ النبوي

المبحث الثاني: تفسيرُ الصحابة رضي الله عنهم

المبحث الثالث: تفسيرُ التابعين رحمهم الله

المبحث الرابع: تفسيرُ اتباع التابعين رحمهم الله

الفصل الثالث: منهج المفسرين في قبول الراوي ورده

المبحث الأول: الأدلة النقلية والعقلية على تفاوت الناس في الإدراك

المبحث الثاني: الأدلة الشريعة على أن لكل فنٍ من فنون علوم الدِّين نقاده

المبحث الثالث: علم التفسير فنٌ مستقلٌ لا يطبق عليه قواعد الغير بالكلية

الفصل الرابع: دراسةُ طبقات رواة التفسير

المبحث الأول: الطبقة الأولى الصحابة رضوان الله عليهم

المبحث الثاني: الطبقة الثانية التابعون رحمهم الله

المبحث الثالث: الطبقة الثالثة أتباع التابعين رحمهم الله

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع